



كذلك فإننا نجد من بين "المتراخين" من الأطفال، مصابين بالصمم، أو من يعانون نقصًا في إفرازات الغدة الدرقية، أو من هم مصابون بمرض السكر، أو باضطرابات في الغدة الليمفاوية، أو اضطرابات هضمية.

ولكن بجانب هذه الأسباب الفسيولوجية، يوجد عدد من الأسباب ذات الطابع النفسي التي تؤدي إلى الكسل: فهناك عدد لا يستهان به من الأطفال الذين يرجع كسلهم إلى فرط تدليلهم، أو إلى افتقار تربيتهم إلى الحزم، وإلى عدم مطالبة آبائهم إياهم ببذل أي مجهود؛ لذلك يبدو لهم المجهود الدراسي غير مُحتمل؛ فقد اعتادوا على الراحة وقضاء الوقت في الأحلام.

وكمثال، نجد "أميرة" التي لا ينقصها شيء في بيت الأسرة، والتي لا يدفعها والداها إلى المذاكرة، فهي لا تُكلف نفسها عناء استذكار دروسها أو القيام بواجباتها، وعند توجيه الملاحظات إليها في المدرسة بضرورة بذل الجهد لنجاح الامتحان، يكون ردّها: "لست بحاجة إلى ذلك في حياتي، ولو فشلت في الدراسة، فسيظل أبواي موجودين لإطعامي، كما فعلتا حتى الآن".

وهناك أطفال مُهملين مادياً أو معنوياً، لا يحظون برعاية آبائهم، ولا يشعرون بأنهم محبوبون، ولهذا يتعذر عليهم بذل أي مجهود إلا إن وجدوا في العمل نوعاً من التعويض. إن الأطفال الذين يعانون من تفكك أسري، أو الذين تعرّضوا لمعاملة سيئة، أو الذين مروا بتجارب مخيفة، يسهل "تشتتتهم" عن شغلهم بنشاط مُجهّد، فـ"حرمانهم" من الحبّ ينزع عنهم كل عزيمة.

لكن العكس صحيح أيضًا، فالأطفال المغمورون بحبّ أمهاتهم المبالغ فيه، وخاصّة من الأمهات اللاتي

الكسل هو عيب من تلك العيوب التي يذكرها الآباء كثيرًا عن أبنائهم، وقد يكون سبب ذلك مدى علمهم بأهمية العمل من أجل كسب العيش، لخيبة الأمل التي يلحقها الكسل بطموحاتهم الشّرعيّة، أو المبالغ فيها أحيانًا.

ولفهم الكسل جيدًا، ولوضع طرق علاجه، يجب عدم تكوين صورة مُسبقة عمّا نريده لأبنائنا أو ننتظره منهم؛ فكل تقدّم فعلي يجب أن يأتي بناء على قدرات الطفل الحقيقيّة، والآباء والمُدّرّسون الذين يُوبّخون الطفل الكسلان باستمرار، أو على الأقل يُظهرون استياءهم منه، يؤثرون فيه بشكل مضاد لأهدافهم؛ فمُحاصرة الكسلان تجعله أكثر حَجْرًا ومقاومة، وبالتالي لا يمكن الحصول على أي شيء إلا عن طريق الثقة التي تُفترّز كل طاقاته.

ومن ثمّ، يجب أن ندرك أن العمل الذي يتطلب مجهودًا مُدعّمًا من الجهاز العضلي للجسم (التفادي كلّ اضطراب وإلتقان الكتابة)، بالإضافة إلى تركيز عالٍ من النشاط الحّي، فإن كل شيء يجعل هذا المجهود مُضنيًا، من شأنه أن يكون سببًا للكسل، والطفل ذو الجسم السليم الذي يكون مُخّه في حالة جيدة، لا يشعر بإرهاق كبير في القيام بهذا المجهود، فيكافأ بفرحة المعرفة والشعور بالتقدّم، أو بالجوائز التي يمنحها المُعلّمون له. لكنّ الأطفال الذين يتعرّض مُخّهم لبعض التغيّرات أو التلفيات، نتيجة التهابات مُخّيّة أو ميل وراثي للكحوليات، أو استعداد للصرع، فإنه يبدر عنهم اضطرابات أو جمود أو تعيّب ذهني يؤثر بالسلب في تركيزهم.



Père Spirituel

PÈRE SPIRITUEL



وهذه "ليلي" التي تبلغ من العمر 11 عامًا، والتي كانت مُتمكّنة في أعمال الأشغال اليدوية، وتتمتع أيضًا بمواهب في الموسيقى والرسم والرقص. كانت بدايتها بالفصل سيئة، ولأنّها تأخرت في التحصيل، رفضت بذل أي مجهود، وتغيّبت كثيرًا عن الحصة، واكتفت بنقل الدروس، وبتوقيع شهادة درجاتها الشهرية السيئة بنفسها (بدلًا من أبويها).

الكثير من الأطفال الكسالي يمكن "حثّهم" على العمل عندما يتمّ اكتشاف الأشياء والأنشطة التي يُحبُّونها. وعندما يتمّ اتباع أساليب حيوية، مع تحفيزهم بأنشطة تضمّ مجموعات صغيرة من الأطفال الذين ينتمون إلى مستوى ذهني مُماثل.

ومن أول الأشياء التي يجب اتخاذها، بعد تحديد الأسباب السيكولوجية، قياس مستوى قدرات الطفل الذهنية (وهو لا يعتمد على العلم الدراسي). وإن كان هذا المستوى متوسطًا، أو بالأخص أعلى من المتوسط، مع وجود كسل متّصل، يجب استنتاج أن الأسباب عاطفية. فيمكن العمل على علاجها في الانتباه إليها أو في استشارة مركز مُتابعة دراسية.

وكثيرًا ما تكون رعاية المُدرّس، وارتباط الطفل به نتيجة شعوره بهذا الاهتمام، سببًا في استعادته ثقته بنفسه، والتوقّف عن السرحان. وعلى أي حال، فنظرًا إلى ثقل العمل الدراسي بطبيعته على الأطفال، فمن المُهمّ تشجيعهم عليه، لكننا ظنننا وقتًا طويلاً أن المكافآت والعقاب كافية، والأمر ينطبق كذلك على الأطفال الأكثر مهارة الذين لا يحتاجون إلى ذلك.

اللاخ ميشيل ولورد اليسوعي

يحتجّن هُنَّ أنفسهن للحنان، يكونون باستمرار عُرضة للتشتت والسرchan.

وكذلك فإن مشاعر الدونية جّاه الإخوة الآخرين، وتضخّمها بواسطة لوم الآباء المتكرر، من شأنها زيادة شعور الطفل بالإحباط.

وجميع تلك الأسباب السيكولوجية يمكنها بالطبع تزامن بعضها مع بعض.

وكمثال، جُد "نوال" التي تبلغ من العمر 11 عامًا، والتي فقدت أمّها وهي في السادسة من عمرها، وانحدر أبوها وهي في الثامنة، ثم أفسدها التدليل الذي حصلت عليه من باقي العائلة. جدها تنصّف بقمة اللامبالاة، فهي تترقّع عن النهوض بأي عمل، على الرغم من أنها تتمتع بقدرات ذهنية لا بأس بها. كما أنه يغلب على تصرّفاتنا التمرد على كل نصيحة أو إرشاد، ولكن باستغلال مواهبها الفنية، أمكن إقناعها بأنه يُمكنها النجاح، فبدأت جتهد.

وجُد الإشارة إلى أن النصيحة والإرشاد، مثلها مثل العقاب، عديمة التأثير في الكسالي، وهو الأمر الذي يُكرّره الآباء والمُربّون الذين يتعاملون مع الأطفال المبالغين في العناد، والذين يُقاومون بذل أي مجهود يُطلّب منهم من الأشخاص الذين لا يشعرون بتقديرهم أو حبّهم، وتكثر مثل هذه الحالات في دور الأيتام.

وهناك أيضًا أسباب ذات طابع تربوي، وذلك عندما تبدأ العملية التربوية مع الطفل بشكل خاطئ، أو عندما يتعرّض الطفل لأساليب مُعرّقة في النظرية لا تُثير اهتمامه.

